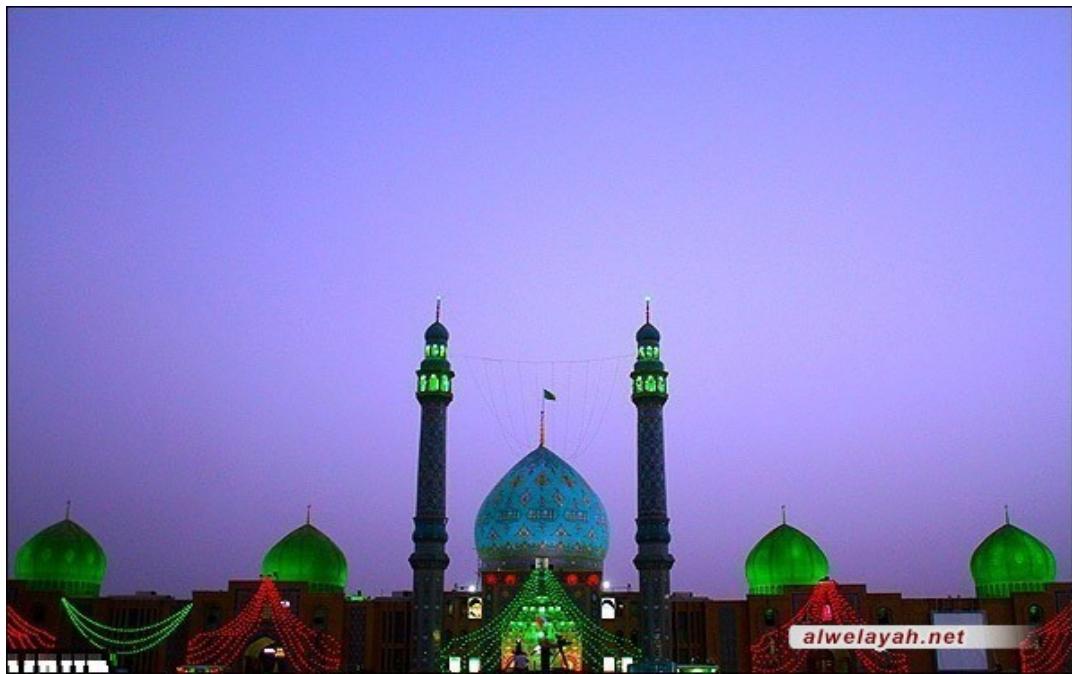


## شهر شعبان قنطرة لشهر الله تعالى في أحاديث الإمام الخامنئي



أعياد شهر شعبان

«أبارك لكم الشعbanيات المباركة، أيامه وأعياده، خصوصاً الموليد - ميلاد الإمام الحسين والإمام السجاد وأبي الفضل العباس عليهم السلام - التي مررت علينا، وميلاد بقية الله الأعظم - الإمام المهدي (عج) - المقرب علينا، وأسائل الله تعالى أن يوفقنا للتقرّب أكثر من صراطه المستقيم؛ ببركة هذه الوجودات المقدسة والمباركة». [1]

«أبارك لكم أيها الحضور الأعزاء ولكافه أبناء الشعب الإيراني ذكرى ميلاد سيد الأحرار في العالم الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ويوم الحرس، وكذلك ذكرى ميلاد أبي الفضل العباس حامل لواء التضحية والدفاع في صحراء كربلاء، وذكرى ميلاد الإمام السجاد سيد الساجدين وزين العابدين، وكذلك يوم الثالث عشر من آبان يوم تحلّي الحرية والشجاعة والكرامة الثورية في شعبنا المسلم من جديد». [2]

أُهني بمناسبة هذا العيد الكبير والمبارك – ولادة خاتم الأوصياء ولي العصر وصاحب الزمان (أرواحنا له الفداء وعجل اللّٰه تعالى له الفرج) – جميع الإخوة والأخوات.. ولكل الشعب الإيراني والشيعة في العالم، وكل من يعاني في أية بقعة في العالم من جور الحكومات المستبدة ويتطلع إلى بصيص من الأمل. يعتبر يوم النصف من شعبان واحداً من أهم أيام السنة، والذي تصادف فيه ذكرى ولادة ذي الجود المسعود بقية اللّٰه (أرواحنا فداه)، إضافة إلى ليلة ويوم النصف من شعبان الذي يُعدّ ان – ناهيك عن ولادة هذا الإمام الهمام في مثل هذا اليوم والليلة – من الأيام واللليالي المباركة. ليلة النصف من شعبان ذات بركة كبيرة جداً، وتلي في أهميتها ليالي القدر، وهي من أوقات التوجّه والتسلّل إلى اللّٰه والابتهاج إليه.

ولهذه الليلة أعمالها وأدعيتها الخاصة، إذا وفقتم لأدائها لعلكم تحظون بالقبول عند اللّٰه، وعلى من أغفلها ولم يلتفت إليها أن يتذكّر ويغتنمها في الأعوام القادمة في كل سنة.

كما تكتسب قضية ولادة الإمام المهدي(عليه الصلاة والسلام وعجل اللّٰه تعالى فرجه الشريفي) أهميّة أخرى حيث ترتبط بمسألة الانتظار، والعهد الموعود الذي يشّرّ به مذهبنا، بل وبشّر به أيضاً الدين الإسلامي الحنيف. علينا أن نستذكر هذا العهد الموعود به في آخر الزمان، وهو عهد المهدي، ونؤكّد عليه على الدوام، ونجري بشأنه دراسات دقيقة ونقدّم بحوثاً مفيدة.

أعمالنا تعرض على إمام الزمان(عج)[3]

"إننا نعتقد أنَّ الإمام المهدي(عج) ناظر إلى أعمالنا وسلوكياتنا، وإنَّ أعمالنا تُعرض عليه."

إنَّ شبابنا المؤمن الذي يعمل بإخلاص ونشاط في مختلف الميادين – سواءً في الميادين الروحية والعبادية والمعرفية، أو في ميادين العمل وبذل الجهود، أو في ميادين السياسة والجهاد حيث كان الجهاد ضرورة – إنما يُدخلون السرور على قلب إمام العصر(عجل الله فرجه الشريفي). كما أنَّ من جملة ما يُثلج صدر الإمام(عج) هو أن تَنْهُصَبَّ جهود شعبنا المسلم على الإشراف على إدارة البلد وتقدِّمها، وأن يمارس اتخاذ القرار ويتحرك ويتواجد في الساحة، ولا يتخلى عن موافقه، ليأتي الآخرون فيقرروا

نيابة عنه، وأن لا يُجيز للإرادة الاستكبارية والاستعمارية داخل البلاد في تحديد مصيره.

فإمام العصر (عجل الله فرجه الشريفي) حاضر وناظر، وقد شاهد انتخاباتكم واعتكافكم، كما شاهد جهودكم أيها الشباب في نشر الزينة في مناسبة النصف من شعبان، كما شاهد حضوركم رجالاً ونساءً في مختلف الميادين، وإن الإمام (عجل الله فرجه) ليُسرّ لأدنى بادرة مصبوغة بالإيمان والعزם الراسخ، ولو صدر مما عكس ذلك معاذ الله فإن هذا سوف يسوء الإمام (عجل الله فرجه الشريفي). [4]

## قنطرة للدخول في ضيافة الله

أبارك لكم حلول شهر شعبان الأغرّ، الذي يُعدّ في الحقيقة قنطرة للدخول في ضيافة الله في شهر رمضان المبارك، وأرجو أن تختار هذه القنطرة بشكل يؤهّلنا للحضور في ضيافة شهر رمضان. [5]

## التزود من شهر شعبان

"إننا نقول دائمًا": إن الخدمة من قبل المسؤولين في النظام تعتبر من أكبر العبادات، وهذا الكلام واقعي، وليس فيه مبالغة أيضًا. عليكم أن تعلموا أن هذه الخدمات، لا يمكن أن يصدق عليها عنوان الخدمة الحقيقة، أو تتسم بالخلوم والنورانية والشفافية، إلا حينما تستأنس قلوبكم بالله تعالى. فعندما يغفل القلب عن الله تعالى، ويقطع علاقته بالذكر والتوجّه والخشوع، سوف تتلوّث بالكامل هذه الخدمة - التي قلنا أعلاها أكبر العبادات - وتحل مكانها الرغبات والأهواء النفسية. فلو أنّ الجهاد في ساحة الحرب والميدان العسكري التي تظهر فيه القدرة والهيبة، لم يكن متحلّياً بالأهداف الإلهية، ولا يمتلك الارتباط بالله، فسوف يتحول إلى شيء فقد لكل معاني القيم، وأحياناً يتحول إلى أمر يتناقض مع القيم!

ولهذا فإني أؤكد على هذا الأمر وألتزم به بشدة، خصوصاً ونحن الآن في رحاب شهر شعبان، فقد جاء في صلوات شهر شعبان - الصلوات الواردة التي تقرأ في أول الظهور - (اللهم صل على محمد وآل محمد شجرة النبوة وموقع الرسالة)، إلى أن يقول (و هذا شهر نبيك سيد رسلك شعبان الذي حفته منه

بالرّحمة و الرّضوان) عندها يقول (اللّذِي كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَنْيَهُ أَدَبٌ فِي صِيَامِهِ وَفِي لِيَالِيهِ وَأَيَّامِهِ بِخَوْعًا لَكَ فِي إِكْرَامِهِ وَإِعْطَامِهِ إِلَى مَحْلِ حِمَامِهِ)؛ أي أنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَنْيَهُ كَانَ يَحْفَظُ هَذِهِ الْحَالَةَ إِلَى أَنْ التَّحَقَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى، وَهِيَ أَنَّ حِلَولَ شَهْرِ شَعْبَانَ يَعْتَبَرُ شَهْرًا قِيَامًا وَصِيَامًا لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَنْيَهُ - الْقِيَامُ يَعْنِي: النَّهُوضُ فِي وَقْتِ الْلَّيلِ وَالْتَّضَرُّعِ، وَالذِّكْرُ، وَالْخُشُوعُ؛ وَالصِّيَامُ هُوَ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْمَفْطَرَاتِ أَثْنَاءَ النَّهَارِ - هَذِهِ هِيَ طَرِيقَةُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَنْيَهُ). أَنْظُرُوكُمْ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَنْيَهُ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَتَمْتَعُ بِهِ بِمَقَامِ عَظِيمٍ، وَمَعَ مَا لَهُ مِنْ مَرَاثٍ لَا حَدٌّ لَهَا مِنْ الْعُصْمَةِ، فَهُوَ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ لَمْ يَتَوَقَّفْ عَنِ السَّعْيِ وَالْمَجَاهِدَةِ الَّتِي تَقْرَبُ بِهِ وَتَذَكِّرُ بِهِ تَعَالَى بِاسْتِمْرَارِ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ؛ لَأَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَنْيَهُ فِي حَالَةٍ تَكَامِلَتْ بَعْدَ آخِرٍ.

لم يكن وضع الرسول (ص) في أول أيام البعثة مع وضعه في العام الثالث والعشرين على نفس الوتيرة، ففي العام الثالث والعشرين قد تقدّم الرسول (ص) إلى ساحة القدس الإلهي أكثر من ذي قبل، وحتّى في السنين الأخيرة من عمره الشريف أيضاً - التي لا يخطر فيها على ذهن إنسان أبداً من أزمه طوى فيها المقامات الإنسانية الرفيعة - لم يكن غافلاً عن الذكر والتعلق والارتباط والخشوع تَعَالَى. ولأننا في آخر الركب، فنحن بحاجة أكثر من الرسول الأعظم (ص) إلى ذلك، إلا أزْنَانَا لَا نمتلك العزم الذي يمتلكه.

على كل حال علينا أن لا ننسى التعلق بالقرآن، والصلوة في أول وقتها، وقراءة القرآن في كل يوم، والتوجّه والذكر والتوكل على الله، والتسلّل والاستعانة به عندما تتعارضنا مشكلة في العمل أو تكليف صعب، فإنَّ هذه الأمور مهمّة جداً. [6]

---

[1] 6 / شعبان/ 1427 هـ طهران.

[2] 4 شعبان 1241 هـ طهران.

[3] عن الإمام الباقر (عليه السلام): «إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعرَضُ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلَّ عَشِيهِ الْخَمِيسِ، فَلَا يُسْتَحِنُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُعرَضَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعَمَلُ الْقَبِيْحِ».

[4] 15 / شعبان / 1426 هـ

